

اللواء إبراهيم عن "الحوار الصريح" مع الأميركيين: حرص على الإستقرار والحلّ الإقليمي ليس بالضغوط

لم تكن زيارة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الى واشنطن في 14 تشرين الاول حدثا عاديا، وهو ما تبدى بوضوح في كثافة الاهتمام بها في الاعلامين العربي والاميركي، نظرا الى توقيتها والظروف التي تمت فيها، لبنانيا واقليميا، بالاضافة الى المكانة التي يحتلها اللواء ابراهيم بسبب الادوار التي لعبها سابقا ويأمل كثيرون في ان يلعبها حاليا

اثير الكثير من التكهنات والتوقعات حول الزيارة الرسمية للمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم لواشنطن، خصوصا بعدما نشرت صحف اميركية رئيسية تقارير مفصلة حول الزيارة واللقاءات التي عقدها هناك مع مسؤولين امينيين في البيت الابيض. الى مستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين الذي وجه اليه الدعوة الى اللقاء في واشنطن، التقى مديرة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاذن ديفيد هيل. وربط المحللون ووسائل الاعلام الزيارة بالتطورات الداخلية اللبنانية، اذ جرت قبل الاتفاق على ترشيح الرئيس سعد الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، وفي ظل مخاوف لبنانية ودولية على الاستقرار اللبناني انبيا. كما تزامنت مع خرق سياسي اميركي



اللواء عباس ابراهيم مع مستشار الامن القومي الاميركي روبرت اوبراين.

تكريم وضعه اللواء ابراهيم في سياق تكريم للبنان ودوره التاريخي. حول كل هذه القضايا والمسائل التي اشيع حولها الكثير من التكهنات، واحيانا بعض المبالغات الغريبة، حاورته "الامن العام" بعد عودته الى بيروت.

■ ما تقييمك للزيارة التي قمت بها الى واشنطن والاهتمام الاعلامي الذي حظيت به؟
□ الزيارة ناجحة بكل المقاييس، شكلا ومضمونا. بالنسبة الى الاهتمام الاعلامي فهذا الامر له علاقة بمستوى الشخصيات التي التقيتها من ناحية، ومن ناحية ثانية الاهمية ان تمنح "جائزة انسانية" للمرة الاولى من مؤسسة محترمة ومرموقة ومعروفة لدى الشعب الاميركي الى غير اميركي، ما يجعل للموضوع بعدا دوليا اكثر منه داخليا. اضافة الى اهمية ملف المفقودين الاميركيين وتأثيره على مجرى الانتخابات الرئاسية الاميركية حاليا، وهو ما اعتقد كثيرون نتيجة الجائزة وتوقيتها انه سبب الزيارة.

■ كيف يمكن تلخيص نتائج المحادثات التي اجريتها في ما يتعلق بلبنان؟
□ كانت المحادثات صريحة وواضحة وجرت بشفافية مطلقة. لبنان هو الهم الاساسي ومصالحه كانت الاولوية كما في كل مكان قصده. من المهم القول ان كل من التقيتهم كانوا مهتمين بالاستماع الى تقييمنا للوضع بشكل عام في لبنان والمنطقة. كان الحديث في الوضع السياسي لما له من انعكاس على الوضع الامني بشكل مباشر. هناك اهتمام حول الدفع في اتجاه الحوار كسبيل وحيد لحل مشاكل المنطقة ولبنان، لأن القوة والضغط لن ينتج



اللواء ابراهيم مع سام غودوين وافراد عائلته في واشنطن.

■ من اي زاوية ترى تكريمك من جانب "مؤسسة جيمس فولي" بالنسبة اليك على الصعيد الشخصي، وبالنسبة الى لبنان ودوره في هذا المجال؟
□ بالنسبة الى الجائزة او التكريم فهي شرف لي، خصوصا وان التكريم يأتي من مؤسسة انسانية تعني بمواضيع انسانية بعيدا من السياسة ومنزلقاتها. هذه المؤسسة الكريمة التي يدل اسمها على توجهاتها، والتي تحمل عنوان شخص نستطيع ان نقول انه شهيد كونه قدم روحه بينما كان يحاول نقل الحقيقة عن ممارسات داعش وارهابها. هذا الشخص هو جيمس فولي. وقد التقيت والدته التي تضع عنوانا كبيرا لمؤسسة تحمل اسم ابنها. هذا العنوان هو الانسانية والانسانية فقط. من هنا ارى ان هذه الجائزة هي تكريم للبنان الانسان، لبنان الحوار، لبنان المحبة، لبنان الذين نشأنا وترعرعنا، في ظل هذه المبادئ، تحت سقفه. كان لهذه الجائزة ان تعيد الى لبنان على مستوى العالم هذا الدور الذي يليق به تنوعا وتفاعلا مع مختلف حضارات العالم، فلبنان يستحق. وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الاميركية في تقرير لها ان اللواء ابراهيم تعهد مواصلة الجهود لتأمين حرية ستة اميركيين مفقودين

لكن ليس سرا اننا كجهاز امني رسمي ساعدنا الرعايا الاميركيين القاطنين في سوريا اخيرا، بناء على رغبة اميركية، في العودة الى بلادهم عبر لبنان بشكل آمن ومريح. بالاضافة الى موضوع المفقودين الذين نعمل عليه تاريخيا وبكل الاتجاهات، مع الكثير من الدول.



جيمس فولي الذي اعدمته داعش.

عنهما الا مزيد من الاهتزازات في المنطقة. وقد لمست كل الحرص على الاستقرار الامني في لبنان من جميع من التقيتهم.

■ كيف كانت مواقف المسؤولين الاميركيين من الوضع في لبنان خصوصا على الصعيد الامني، وماذا لمستم من مواقف تتعلق بالمساعدات الاميركية للبنان والاجهزة الامنية خصوصا؟
□ ربطا بالاستقرار في لبنان، تبدي الولايات المتحدة الاميركية استعدادها للمساعدة، وهي تنظر باحترام الى الجهد المبذول من القوى المسلحة اللبنانية في هذا المضمار، وهذا ما يجعلها مصممة على التعاون الامني.

■ نشر الكثير من التقارير الاميركية حول ارتباط زيارتك الاميركية بخط العلاقات بين واشنطن ودمشق. ما مدى دقة هذه المعلومات وبماذا ترتبط تحديدا وما هو تعليقكم؟
□ تشكل سوريا جزءا مهما من المنطقة، وما يجري فيها يتأثر به لبنان الى حد كبير. انا سبق وقلت اننا ناقشنا الوضع غير المستقر في المنطقة وانعكاسه على لبنان وعلى كل المستويات. اما بالنسبة الى العلاقة الاميركية - السورية، فهذا شأن الدولتين وليس شأن اي مسؤول لبناني.

اللواء ابراهيم: يجب ان نتحد لبناء مجتمع دولي يصون الانسان

على احترام الحريات العامة، واهمها حرية الرأي والمعتقد وحرية الصحافة. واحدى ركائز دستوره الديموقراطي هي الصحافة الحرة والمستقلة والتي جعلت منه منارة اشعاع للحرية في المنطقة. يبقى لبنان، رغم ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الصعبة، بالاضافة الى الانفجار المرعب الذي هز عاصمته بيروت، متميزا لكونه "الوطن الملجأ" لكل هارب من جحيم الحرب والعنف والاضطهاد. ويبقى اللبنانيون متمسكين بالمحافظة على هوية بلدهم التاريخية، كبداية للتنوع الحضاري والثقافي والتعايش الطائفي، بالاضافة الى كونه مصدرا للالهام الفكري. في هذه المناسبة لا بد لي من ان اتوجه بالتحية والثناء الى كل فرد في هذه المؤسسة المتميزة، اشارككم اهدافكم النبيلة وسعيكم في ابقاء شعلة الحرية منارة لكل انسان تواق الى العيش بسلام وطمأنينة. في عالم ميل، وباللاسف، الى سباق التسليح. يجب ان لا تنطفئ شعلة الامل للسلام ويجب ان نتحد لبناء مجتمع دولي يصون الانسان وحقه في حياة كريمة وآمنة، وهي القيم التي استشهد من اجلها جيمس".

وختم: "اشكركم على تكريمي بهذه الجائزة المرموقة. اعدكم، كما آليت على نفسي، ومن خلال تربيته العسكرية والانسانية، ان اساهم قدر استطاعتي في مكافحة الاضطهاد والعنف، والوقوف الى جانب الاعلام المستقل وحرية التعبير. وهذا ليس غريبا، لاسيما وان لبنان نشأ في رحم الحرية. ختاماً، لترقد بسلام روح جيمس فولي وكل الذين سقطوا دفاعاً عن الحرية وحقوق الانسان. هم ابطلنا الحقيقين".

وكانت صحيفة "واشنطن بوست" قد نقلت عن ديانا فولي، والدة الصحافي الذي قتلته داعش، والتي تدير المؤسسة الانسانية، "ان عائلات الاميركيين المفقودين ترى ان ادارة ترامب اكثر التزاماً من الادارات الاميركية السابقة في العمل من اجل كشف مصر الاميركيين المفقودين، وان اللواء ابراهيم يمكن ان يلعب دوراً مهماً في التفاوض في هذا الاطار". وقالت انها تشعر بان "من المهم ان يكون هناك اناس مثل اللواء ابراهيم للقيام بدور التفاوض الانساني للعثور على المفقودين الاميركيين".

لقى اللواء عباس ابراهيم كلمة في الحفل التكريمي الذي اقامته "مؤسسة جيمس فولي للحرية" في واشنطن. وتحمل المؤسسة اسم الصحافي الاميركي المستقل جيمس فولي الذي عمل في منطقة الشرق الاوسط، وخطفه اراييو داعش في سوريا عام 2012، واعدموه عام 2014. وقال في كلمته:

"يشرفني ان اكون واحداً من الذين تكرمهم مؤسسة الشجاع الراحل جيمس فولي، وان اكون جزءاً من الذين يحملون قيم هذه المؤسسة في الدفاع عن الحرية والحفاظ على حقوق الانسان. حياة جيمس سيرة من الشجاعة والتضحية في سبيل صحافة حرة. كان صوت الذين لا صوت لهم، واراد ان يجعل من الصحافة منبرا حقيقيا قادرا على كشف الحقائق في وجه الاعداء. لا يوجد كلمات يمكن ان تصف مدى سعادي وفرحي عندما اساعد في لم شمل عائلة او عندما ابلسم جراح ام، اب، ولد، زوجة، صديق او صديقة. اشعر بالاعتزاز بما قمت به في تحرير بعض الاشخاص والرهائن المحتجزين قسرا وفي اعادة مفقودين الى ذويهم. لكن على الرغم من كل ما قمت به وما زلت اقوم به، لا يمكنني الا ان اشعر بتواضع مقارنة بانجازات جيمس، هذا المقاتل الشرس الذي وقف في وجه اسكات الحقيقة حتى استشهاده".

اضاف: "قال الكاتب اللبناني - الاميركي الشهير جبران خليل جبران مرة: "ان الحياة بغير الحرية كجسد بغير روح، والحرية بغير الفكر كالروح المشوشة...". اختار جيمس ان لا يكون جسداً من دون روح، ولذلك اصبح شهيد الحرية. ضحى في سبيل الحقيقة والحرية بأهم حق من حقوق الانسان، وهو الحياة. ووفاء لجيمس، وللقيم التي آمن بها، يجب ان نكون اماناً على المسيرة التي بدأها، وذلك بالاصرار والعمل على ارساء واستكمال ما بدأه من خطوات جريئة، والتضحية بكل ما نملك من اجل الحقيقة والحرية: حرية الصحافة، حرية القول، حرية الدين والمعتقد، واهمها حرية التوق الى الحقيقة".

وقال: "يسعدني جدا ان يكون وطني، لبنان متميزاً كأحد البلدان العربية المناصرة للحرية. لبنان هو جمهورية ديموقراطية برلمانية مبنية

واللبناني نزار زكا المقيم في الولايات المتحدة، من ايران. ولا يزال الصحافي الاميركي اوستين تايس غائباً في سوريا منذ العام 2012. وفي آذار الماضي، راسل الرئيس ترامب الرئيس الاسد يدعوه الى العمل على الافراج عن تايس، وقال في كلمة في وقت لاحق "سوريا، ارجوك اعملي معنا. سنقدرك اذا قمت باخلاء سبيله". وكشف وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو ان الرئيس ترامب وجه رسالة الى الرئيس الاسد في آذار بهدف التفاوض في شأن اطلاق تايس. وأشارت الصحيفة الى ان اللواء ابراهيم يعمل على ملف تايس، لكنها نقلت عنه قوله "لا توجد تأكيدات حول وضعه وما اذا كان حيا ام لا". وذكرت ان اوبراين من جهته، سبق ان اشار خلال العام الماضي الى ان واشنطن واثقة من ان تايس ما زال حيا.

في 9 آب 2019، توسط اللواء ابراهيم في اطلاق الكندي كريستيان لي باكستر، وظهر في بيروت في مؤتمر صحافي الى جانبه، بعدما كان اوقف في سوريا عام 2018 لمخالفته القوانين السورية. وقال "اعتقدت انني سأبقى محتجزاً الى الابد"، وشكر السفارة الكندية والسلطات اللبنانية على مساعدته في الخروج من سوريا. اما اللواء ابراهيم فقد شكر "الدولة السورية على التجاوب معنا لاطلاق مواطن اميركي سابقاً (سام غودوين) واليوم كندي"، مضيفاً ان "اطلاق الموقوفين يعيد لبنان الى المستوى الانساني والحضاري". وأشار الى ان التدخل اللبناني جاء بعد طلب من الدولة الكندية. قبلها بشهر، اعلن اللواء ابراهيم ان ما قام به في قضية الاميركي سام غودوين، الذي كان موقوفاً في سوريا، هو "عملية استرجاع وليس تحريراً"، مشيراً الى ان عائلة "غودوين في الولايات المتحدة هي التي تواصلت معي في شأن قضية ابنها، والدليل انه عندما واطلق سلم الى الدولة اللبنانية كوسيط بين اهله والسلطات السورية، قمت بتسليمه شخصياً في مكنتي الخاص".

واعلنت عائلة غودوين لاحقاً ان سوريا افرجت عن ابنها بعد وساطة اللواء ابراهيم، وشكرته على الجهود التي بذلها. وهو كان اختفى لمدة شهرين في سوريا، بعدما فقد قرب مدينة القامشلي في ايار 2019.

باتيل قام بزيارة سرية الى دمشق في وقت سابق من العام الجاري، فيما شكلت هذه الزيارة اول اتصال رسمي بين الحكومتين. وقد انضم اليه مبعوث شؤون الرهائن السفير الاميركي روجر كارستينس حيث التقاهما رئيس مكتب الامن القومي السوري اللواء علي مملوك.

ونقلت الصحيفة عن اللواء ابراهيم قوله "ان سياسات البلدين المرتبطتين بهذه القضية لم تكن مصدر قلقه. هذه قضية انسانية. انا لا ادخل في السياسة، والسياسة ليست من اجلي. انا مجرد وسيط احاول اعادة هؤلاء الاشخاص الى ديارهم".

واشارت الصحيفة الاميركية الى ان اللواء ابراهيم رفض الحديث عن تفاصيل الاتصالات بين حكومة الاسد ومسؤولي ترامب من اجل عدم تعريض اي تقدم محتمل للخطر، لكنه اكد ان المناقشات لم تثبت اي دليل واضح في شأن حياة تايس او الاخرين.

ونقلت عن اللواء ابراهيم قوله ايضا "هذه ليست قضية سهلة. اولاً علينا بناء جسر ثقة بين الطرفين، علماً ان لا ثقة حالياً بينهما". اما صحيفة "ذا ناشيونال" الاماراتية، فقد نقلت عنه قوله في واشنطن "لدينا علاقات عمل جيدة مع الاميركيين، وانا متفائل". وذكرت ان اللواء ابراهيم عمل على تأمين الافراج عن الاميركي سام غودوين من سوريا،



اللواء ابراهيم والرهينة الكندية كريستيان لي باكستر خلال مؤتمر صحافي للاعلان عن استرجاعه في بيروت.

في سوريا على الرغم من عدم توصيل ادارة ترامب الى اي نتيجة مع الرئيس السوري بشار الاسد، مشيرة الى وجود خلافات داخل الادارة الاميركية حول المدى الذي ينبغي ان تذهب اليه في التعامل مع دمشق التي قطعت واشنطن العلاقات معها قبل ثماني سنوات. جاءت زيارة اللواء ابراهيم في وقت كشفت فيه صحيفة "وول ستريت جورنال" الاميركية ان مسؤول مكافحة الارهاب في البيت الابيض كاش

اللواء ابراهيم استقبل رئيس وزراء البانيا



اللواء ابراهيم مستقبلاً رئيس وزراء البانيا والوفد المرافق.

بعد عودته من واشنطن وفي اول يوم من استئناف نشاطه، استقبل المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مكتبه رئيس وزراء البانيا ايدي راما، يرافقه وزير الداخلية ساندر ليشاج والقنصل العام الالباني في لبنان مارك غريب، حيث عبر الوفد عن شكر بلاده على الجهود المثمرة التي بذلها اللواء ابراهيم في اجلاء عائلة البانية مؤلفة من امرأة واربعة اولاد كانوا موجودين في مخيمي الهول وروج في شمال شرق سوريا.